أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَٰتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا۟ ۚ وَإِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ
لَقَدِيرٌ ﴿٣٩﴾ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِم بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّآ أَن
يَقُولُوا۟ رَبُّنَا ٱللَّهُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّهُدِّمَتْ
صَوَٰمِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَٰتٌ وَمَسَٰجِدُ يُذْكَرُ فِيهَا ٱسْمُ ٱللَّهِ
كَثِيرًا ۗ وَلَيَنصُرَنَّ ٱللَّهُ مَن يَنصُرُهُۥٓ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَقَوِىٌّ
عَزِيزٌ ﴿٤٠﴾

قوانين ومبادىء
المقاطعة العربية لإسرائيل

الدكتور

محمد عبدالحميد أبو زيد

أستاذ مشارك، قسم القانون

كلية العلوم الإدارية ـ جامعة الملك سعود ـ الرياض

عمادة شؤون المكتبات ـ جامعة الملك سعود

ص. ب ٢٢٤٨٠ ـ الرياض ١١٤٩٥ ـ المملكة العربية السعودية

© ١٩٩٣م جامعة الملك سعود
جميع حقوق الطبع محفوظة. غير مسموح بطبع أي جزء من أجزاء هذا الكتاب، أو خزنه في أي نظام لخزن المعلومات واسترجاعها، أو نقله على أية هيئة أو بأية وسيلة سواء كانت إلكترونية أو شرائط ممغنطة أو ميكانيكية، أو استنساخاً، أو تسجيلاً، أو غيرها إلا بإذن كتابي من صاحب حق الطبع.

الطبعة الأولى ١٤١٤هـ (١٩٩٣م).

٣٢٧,١١٧ أبو زيد، محمد عبدالحميد
٢٤٩ ز قوانين ومبادىء المقاطعة العربية لإسرائيل
دراسة مقارنة/ محمد عبدالحميد أبو زيد.
الرياض: جامعة الملك سعود،
عمادة شؤون المكتبات، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م
... ص؛ سم.
ردمك ٢ - ٩ . . - ٠٥ - ٩٩٦٠ (جلد)
٤ - ٨ . . - ٠٥ - ٩٩٦٠ (غلاف)
١. المقاطعة الاقتصادية العربية - إسرائيل - قوانين تشريعات أ. العنوان

رقم الإيداع: ٠١٦٦/ ١٤ بتاريخ ١٤١٤/٢/١٢هـ

تم تحكيم الكتاب بواسطة لجنة متخصصة شُكلت بناءً على قرار المجلس العلمي في اجتماعه الحادي عشر للعام الدراسي ١٤١٢/١٤١٣هـ المعقود في ١٤١٢/٨/٢٩هـ الموافق ١٩٩٢/٣/٣م.

مطابع جامعة الملك سعود ١٤١٤هـ

المحتويات

مقدمة ١

الباب الأول: المقاطعة في الإسلام

الفصل الأول: الإسلام شريعة السلام ١٣

المبحث الأول: دعوة الإسلام إلى الأمان ١٤

المبحث الثاني: شرعية المقاطعة في الإسلام ١٧

المبحث الثالث: المقاطعة في الإسلام سلام ٢١

الفصل الثاني: حظر التعامل مع الأعداء ٢٧

المبحث الأول: عدم مناصرة الأقرباء إذا لم يؤمنوا ٢٨

المبحث الثاني: مقاطعة المتخلفين عن الجهاد ٣٠

المبحث الثالث: تحريم موالاة الأعداء ٣٤

الباب الثاني: الصراع العربي الإسرائيلي والمقاطعة العربية

الفصل الثالث: قيام إسرائيل والمقاطعة العربية ٤٣

الفصل الرابع: الخطر الصهيوني والمقاطعة العربية ٤٩

١ ـ الخطر العسكري ٥٢

٢ ـ الخطر الاجتماعي ٥٥

٣ ـ الخطر الاقتصادي ٥٧

الباب الثالث: نشأة المقاطعة العربية

الفصل الخامس: الحكم العثماني والمقاطعة العربية ٦٧

الفصل السادس: الاستعمار البريطاني والمقاطعة العربية ٧١

الفصل السابع: جامعة الدول العربية والمقاطعة العربية ٧٧
المبحث الأول: إشراف الجامعة العربية على المقاطعة ٨٠
المبحث الثاني: أجهزة المقاطعة العربية ٨٢
المطلب الأول: المكتب الرئيس لمقاطعة إسرائيل ٨٤
المطلب الثاني: المكاتب الإقليمية للمقاطعة ٨٦
المطلب الثالث: المكتب السعودي لمقاطعة إسرائيل ٨٨

الباب الرابع: مبادىء المقاطعة العربية

الفصل الثامن: أهم مبادىء المقاطعة ٩٩
١ ـ شئون التصدير والاستيراد ٩٩
٢ ـ المناطق الجمركية الحرة العربية والأجنبية ١٠٠
٣ ـ مراقبة البيوت المالية والمصارف ١٠١
٤ ـ الطرود البريدية ١٠١
٥ ـ الإجراءات التي تتخذ ضد عملاء إسرائيل ١٠٢
٦ ـ الاستعانة بالممثليات العربية في الخارج ١٠٢
٧ ـ مكافحة التهريب من البلاد العربية ١٠٣
٨ ـ المؤسسات الأجنبية التي تعاون إسرائيل ١٠٥
٩ ـ شركات الملاحة الأجنبية ١٠٦
١٠ـ شركات الطيران الأجنبية ١٠٧
١١ـ عدم الاعتراف بإسرائيل أو قيام علاقات معها ١٠٨

الباب الخامس: تطور المقاطعة والأساليب المعادية لها

الفصل التاسع: تطور المقاطعة العربية ١١٩
المبحث الأول: الفترة من ١٩٥١ ـ ١٩٥٦م ١١٩
المبحث الثاني: الفترة من ١٩٥٦ ـ ١٩٦٧م ١٢١
المبحث الثالث: الفترة من ١٩٦٧ ـ ١٩٧٣م ١٢٦
أثر حرب يونيو سنة ١٩٦٧م على المقاطعة العربية ١٢٧
١ ـ محاولة استخدام البترول كسلاح في المعركة ١٢٨

٢ ـ ظاهرة الجسور المفتوحة ١٣٠
٣ ـ تهاون أجهزة المقاطعة ١٣٣
المبحث الرابع: حرب العاشر من رمضان والمقاطعة ١٣٣
أهم النتائج القانونية لحرب العاشر من رمضان ١٣٦
١ ـ تطهير فلسطين يعتبر واجبًا شرعيًّا ١٣٧
٢ ـ التضامن العربي ١٣٨
٣ ـ هز الكيان الإسرائيلي ١٤٠
٤ ـ تأييد العالم لقضية الشرق الأوسط ١٤٣
٥ ـ استخدام البترول العربي كسلاح في المعركة ١٤٤
الفصل العاشر: الأساليب المعادية للمقاطعة العربية ١٤٩
المبحث الأول: الأساليب الإسرائيلية المعادية للمقاطعة ١٥٠
١ ـ حملات الدعاية والتضليل ١٥٠
٢ ـ استغلال النفوذ الصهيوني ١٥٣
٣ ـ الضغط على الشركات العالمية للتعامل مع إسرائيل ١٥٤
٤ ـ الضغط على الحكومات لإصدار تشريعات مضادة ١٥٥
المبحث الثاني: موقف الولايات المتحدة من المقاطعة ١٥٦
الباب السادس: النصوص المنظمة للمقاطعة العربية
الفصل الحادي عشر: النصوص الدولية ١٦٧
المبحث الأول: ضرورة إعادة الحقوق المشروعة ١٧١
المبحث الثاني: الحرب الاقتصادية ومدى شرعيتها ١٧٥
المبحث الثالث: الشرعية الدولية للمقاطعة العربية ١٨٤
الفصل الثاني عشر: النصوص الداخلية ١٩١
المبحث الأول: الجرائم والعقوبات الناجمة عن مخالفة نظام المقاطعة ١٩٢
المبحث الثاني: الفصل في الجرائم التي نص عليها نظام مقاطعة إسرائيل ١٩٥
المبحث الثالث: تنفيذ الأحكام الصادرة في شأن المقاطعة العربية ١٩٨

خاتمـــة **٢٠٣**
المراجـع **٢٠٧**
أولا : المراجع العربية **٢٠٧**
ثانيا : المراجع الأجنبية **٢٢١**
كشاف الموضوعات **٢٢٥**

مقدمة

يعاني الناس كثيراً من الخطيئة والخطائين والظلمة والسفاحين، ويتحملون صوراً من الآلام والأحزان التي تحرمهم من التمتع بالأمن والاستقرار، وتشيع في النفوس الخوف والاضطراب من هول المفاجآت الشرسة التي تحل الرعب والفزع من أفئدتهم محل السكينة والأمان.

ولو أن هؤلاء الطغاة ثابوا إلى رشدهم وفكروا في مصائرهم ومصائر البشرية بالتالي، ورجعوا إلى شرائع السماء وسماحة الإسلام، وكفوا عن التنكيل والإيذاء وحروب الاعتداء واستنزاف الموارد والتضييق على عباد الله، وأيقنوا أن ما يقدمون عليه من حروب دامية ومعارك ضارية سوف ينال منهم ومن شعوبهم قبل غيرهم، لعادوا إلى رشدهم ورجعوا إلى صوابهم، ونبذت الرذيلة وسادت الفضيلة، وسيطرت على العالم نوازع الخير وسخر ما فيه لكي ينتفع به الإنسان، ولأصبح هذا الأخير من قوى التشييد ودعائم البناء لا معاول هدم وفناء ولغرس في قلبه حب السلام وعمل على إفشائه. ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَٰكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓاْ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾[1] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَآءً ۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾.[2] ويقول الرسول، ﷺ: «أيها الناس إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم وآدم من تراب، إنّ أكرمكم عند الله

---

(١) سورة الحجرات، الآية ١٣.

(٢) سورة النساء، الآية الأولى.

أتقاكم، وليس لعربي على عجمي ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أبيض فضل إلّا بالتقوى».

لهذا، فقد جاءت هداية الله بالحثّ على حسن الأخلاق ومكارمها، واتخاذها سبيلاً إلى المعاملة. ﴿وَلَا تَسْتَوِي الْحَسَنَةُ وَلَا السَّيِّئَةُ ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾.(٣) ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا﴾.(٤)

وعلى ذلك قامت هداية الله سبحانه وتعالى، وكان الخارجون على مبدأ السلام خارجين على هداية الله إلى السلام،(٥) والتي جاء فيها: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ﴾.(٦)

ولا يقف الإسلام عند حد الإشادة بمبدأ السلام فحسب، وإنما يجعل العلاقة بين الأفراد والجماعات والدول علاقة أمان، سواء في ذلك علاقة المسلمين بعضهم ببعض، أو علاقتهم بغيرهم، لأن هؤلاء الأخيرين لهم ما للمسلمين وعليهم ما على المسلمين، ولا تتغير هذه العلاقة إلّا إذا عمل أهل الكتاب على تقويضها، وذلك بعداوتهم للمسلمين وإعلان الحرب عليهم، فتكون مقاطعتهم وعدم إقامة علائق معهم أمرًا دينيًّا، فهي معاملة بالمثل.

ولقد عقد النبي، ﷺ، أول مقدمه إلى المدينة مع اليهود والمشركين عهدًا على المسالمة والموادعة والدفاع المشترك عن المدينة، مع التسليم بأن السلطة العليا في المدينة للرسول، ﷺ، والتعهد منهم بالدفاع عن المدينة ضد قريش، والكف عن مناصرة أي مهاجم للمدينة، أو عقد أي حلف مع المشركين المحاربين دون إذن النبي، ﷺ،(٧)

---

(٣) سورة فصلت، الآية ٣٤.

(٤) سورة الفرقان، الآية ٦٣.

(٥) شلتوت، *من توجيهات الإسلام*، ص ٨٤، ٨٥؛ الغزالي، *إحياء علوم الدين*، ص ص ٤-١٢، الشال، *الإسلام وبناء المجتمع*، ص ٣٢٠؛ العقاد، *الفلسفة القرآنية*، ص ١٠٩؛ شلتوت، *الإسلام عقيدة وشريعة*، ص ص ٤٥١-٤٦٢.

(٦) سورة آل عمران، الآية ٦٤.

(٧) عندما جاء الرسول ﷺ إلى المدينة، وجد فيها يهودًا توطنوا ومشركين مستقرين، فلم يتجه فكره إلى رسم =

ولما كانت غزوة الخندق وتجمع المشركون على المدينة ونقضت بنو قريظة العهد وخاف الرسول، ﷺ، على المسلمين، عرض على «عيينة بن حصن الغزاوي» و«الحارث بن عوف المري» رئيس غطفان الصلح على ثلث ثمار المدينة، وأن ينصرفا بقومهما ويدعا قريشًا، وكانت هذه المقالة من الرسول، ﷺ، مراوضة لهما وليست عقدًا، فلما رأى أنهما رضيا استشار سعد بن معاذ، وسعد بن عبادة، فقالا: يارسول الله، هذا أمر تحبه فنصنعه لك؟ أو شيء أمرك الله به فنسمع ونطيع؟ أو أمر تصنعه لنا؟ فقال، ﷺ: «بل أمر أصنعه لكم، فإن العرب قد رمتكم عن قوس واحدة» فقال له سعد بن معاذ، يارسول الله: والله قد كنا نحن وهؤلاء القوم على الشرك وعبادة الأوثان، ولا نعبد الله ولا نعرفه، وما طمعوا قط أن ينالوا منا ثمرة، إلا شراء أو فرى، فحين أكرمنا الله بالإسلام وهدانا له وأعزنا بك، نعطيهم أموالنا، والله لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم. فسُر بذلك رسول الله، ﷺ، وقال: «أنتم وذاك» وقال لعيينة والحارث: «انصرفا فليس لكما عندنا إلا السيف».

= سياسة للابتعاد أو المصادرة أو المقاطعة، بل قبل عن طيب خاطر وجود اليهود والوثنية، وعرض على الفريقين أن يعاهدهم معاهدة على أن لهم دينهم وله دينه. وجاء في هذه المعاهدة «أن المسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم فلحق بهم وجاهد معهم أمة واحدة. وأنه لا يحل لمؤمن أقر بما في هذه الصحيفة، وآمن بالله واليوم الآخر أن ينصر محدثًا أي مجرمًا ولا يؤويه، وأنه من نصره أو آواه، فإن عليه لعنة الله وغضبه يوم القيامة. وأن على اليهود نفقتهم وعلى المسلمين نفقتهم، وأن بينهم النصر على من حارب أهل هذه الصحيفة، وأن بينهم النصح والنصيحة والبر دون الإثم. وأن بينهم النصر على من دهم يثرب، وأن من خرج آمن، ومن قعد بالمدينة آمن، إلا من ظلم وأثم.. وأن الله جار لمن بر واتقى».

وهذه الوثيقة تنطق برغبة المسلمين في التعاون الخالص مع يهود المدينة لنشر السكينة في أرجائها، والضرب على أيدي العادين ومدبري الفتن أيًّا كان دينهم، كما أن حرية الدين مكفولة، فليس هناك أدنى تفكير في محاربة طائفة أو إكراه مستضعف، بل تكاتفت العبارات في هذه المعاهدة على نصرة المظلوم وحماية الجار ورعاية الحقوق الخاصة والعامة، واتفق المسلمون واليهود على الدفاع عن يثرب إذا هاجمها عدو، وأقرت حرية الخروج من المدينة لمن يريد تركها، والقعود فيها لمن يحفظ حريتها. وقد أشار الرسول ﷺ في هذه المعاهدة إلى العداوة القائمة بين المسلمين ومشركي مكة وأعلن رفضه الحاسم لموالاتهم ومنع تقديم أي عون لهم.

راجع في ذلك الغزالي، *فقه السيرة* ص ص ١٩٥ - ٢٠٨.

لذلـك كان لابد من حرب فاصلة ومقاطعة شاملة بين العرب وإسرائيل التي امتلأت غرورًا وتبجحًا، حتى إنها لم تقم للمنظمة الدولية وقراراتها وزنًا، ولم تلق للرأي العام العالمي بالاً، بل وأعطت الجميع أذنًا صماء عن الاستجابة لنداءات الحق الموجهة إليهـا من جميع دول العالم، ولم تردّ للشعب الفلسطيني حقوقه المغتصبة ولم تجل عن الأراضي العربية التي استولت عليها بالقوة.(٨)

فلم يكن أمام العرب إلا المقاطعة العامة والحرب الشاملة حتى تلحق بإسرائيل الهزيمة الماحقة، التي تكشف مناوراتها وتحطم أحلامها وتكسر شوكتها وتذل كبرياءها وتـدك صروحها وتنزلها على حكم الحق والعدل، وتخرجها من الأراضي العربية التي استولت عليها ظلمًا وعدوانًا وترد إلى الشعب العربي حقوقه المشروعة.

إن الانتصـارات التي حققتهـا الجيوش العـربية في العـاشر من رمضـان سنة ١٣٩٣هـ السادس من أكتوبر سنة ١٩٧٣م قد رفعت كيان الأمة العربية، وأبدلتها من ذلّهـا عزًّا ومن ضعفهـا قوة وأعادت إليها ذكريات مجيدة من تاريخ العروبة سواء في الجاهلية أو الإسلام. حيث وقف جنود العرب البواسل في تلك المعركة موقف الأبطال الذين يفتح لهم التاريخ أروع الصفحات وأمجدها بين البطولات الفذة النادرة. وكان من نتيجة ذلك، النصر العظيم الذي سطر فيه جنودنا صفحات خالدة مجيدة كأنها صدى لصفحات الجهاد التي كتبها التاريخ في عهد النبوة وصدر الإسلام، كتلك التي نزلت على المسلمين في غزوات الرسول، ﷺ، ﴿وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلَاءً حَسَنًا إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾.(٩) ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾.(١٠)

لقد كشفت حرب العاشر من رمضان في جنود العرب البواسل، عن بطولات خارقة في التضحية والفداء، حيث أقبلوا على الموت إقبال الجياع العطاش على مائدة

---

(٨) يوسف، *حق الشعب العربي*، ص ص ٥٦، ٧٢ ـ *الحرب العربية الإسرائيلية* ـ إعداد مجموعة من الباحثين. ص ص ٧ـ٢٠، د. فودة، *الاحتلال الإسرائيلي*، ص ص ٤٤ـ٥٢.

(٩) سورة الأنفال، الآية ١٧.

(١٠) سورة الأنفال، الآية ٦٠.

تحوي في رحابها الطعام الشهي والماء العذب. ومنهم من حمل الموت بين يديه لكي يدمر الأعداء ويقضي نحبه بين ظهرانيهم. ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَن يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتٌ ۚ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَٰكِن لَّا تَشْعُرُونَ﴾.(١١)

ولا تعتبر حرب العاشر من رمضان سنة ١٣٩٣هـ نهاية المطاف في سلسلة الصراع العربي الإسرئيلي، حيث إن الدول العربية بأصالتها وعروبتها يكون لها الحق بل عليها الواجب في أن تقف إلى جانب الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره بشتى وسائل الكفاح المسلح وغير المسلح.(١٢)

لقد فطنت الأمة العربية أن حروبها الإسلامية ضد إسرائيل ومقاطعتها للصهيونية وأعداء الدين، ليست إلا وسيلة من وسائل الإصلاح وسبيلاً من سبل الأمن والاستقرار في منطقة الشرق الأوسط الحافلة بالخيرات المليئة بالمنافع، وذلك بكسر شوكة المعتدين وتحطيم نظريات التوسع المتخفية وراء دعاوي الأمن والسلام الإسرائيلي، وهزّ اقتصاد المغيرين ومن يتسامع بهم من خلفهم، وتقوية جانب الخير بشد أزر الأصدقاء والمصلحين. فهي حرب عادلة أشبه بالسلم ومقاطعة شاملة أقرب إلى السلامة وأضمن لإقرار الأخوة الإنسانية لأنها تكون مقاومة للطغاة المعتدين ومقاطعة وتأديبًا للحاقدين والمعتدين، وليست كالحروب والمقاطعة التي يندلع لهيبها أو تشهر عند غير المسلمين حيث إرادة سفك الدماء والشهوة في الانتقام والرغبة في امتداد المطامع واستلاب الحقوق.(١٣)

---

(١١) سورة البقرة، الآية ١٥٤.

(١٢) أبو زيد، *السلام في الإسلام*، سنة ١٤٠٠هـ، ص ص ٢٢، ٢٣؛ الخطيب، *اليهود في القرآن*، ص ص ٣٩، ٤٠؛ البدري، وآخرون، *حرب رمضان*، ص ٤٢؛ الرحيلي، *الارتباط الروحي بالقدس أقوى من كل التحديات*، ص ٤٧؛ مباشر، *يوميات أكتوبر في سيناء والجولان*، ص ص ١٥، ٤٠؛ مباشر، *البُعد التاريخي لمعركة أكتوبر وإرادة التحدي*، جريدة الأهرام، القاهرة في ١٣ أكتوبر سنة ١٩٧٩م؛ كامل، *خطوات نحو القدس*، ص ص ٩، ١٠؛ الدالي، *أحلام إسرائيل*.. *ماتت في أكتوبر*، جريدة الجمهورية، القاهرة، العدد الصادر في ١٣ أكتوبر سنة ١٩٧٩م؛ جمال، *عسكرية الإسلام جهاد وزياد*، ص ص ١٦-٢٠ ود. سرحان، *النزاع العربي الإسرائيلي*، ص ١٥٣.

(١٣) جمال، *عسكرية الإسلام جهاد*، ص ص ١٦ - ٢٠.

ولا ريب في أن المقاطعة وحركات المقاومة الوطنية التي تهدف من قِبل الشعب المحتل إلى الدفاع عن حقوقه وتقرير مصيره تعتبر من أهم أسلحة الحرب التي تشنها الدول لتحقيق أهدافها المشروعة، وتكتسب أهمية خاصة حين تستخدمها الشعوب المظلومة أسلحة قانونية وشعبية ورسمية في حربها العادلة ضد الغزاة المستوطنين.(١٤)

وتعتبر المقاطعة العربية من أهم الأسلحة التي اضطرت الدول العربية إلى إشهارها في وجه الحركة الصهيونية منذ بداية غزوتها الاستيطانية، واستمرت في استخدام هذا السلاح بعد قيام الدول العنصرية بشكل أوسع وأكثر فاعلية.(١٥)

فالحرب ليست صراعًا مسلحًا بين طرفين متقابلين، وإنما لها جوانبها الأخرى المكملة لها، لذلك فهي تتقمص طبقًا لمدلولها الشامل أربعة أشكال: الصراع المسلح، والصراع السياسي، والحرب النفسية، والحرب الاقتصادية(١٦) وهناك علاقة وثيقة بين الحرب والسياسة والاقتصاد.(١٧)

ويظهر البعض الصلة بين الطابع العسكري والحرب الاقتصادية، في أن هذه الأخيرة تعتبر عملية يمكن أن تقارن بعمليات الأسلحة المقاتلة، ويكمن هدفها في هزيمة العدو وهز كيانه وتشتيت تجمعاته، ثم إنها تكملة لعمليات القوات المسلحة، حيث إن مهامها ترمي إلى حرمان العدو من الوسائل المادية اللازمة للمقاومة، وإن كانت نتائجها ـ خلافًا لعمليات القوات المسلحة ـ لا تتحقق بالهجوم المباشر فحسب، بل بالضغط على الدول المحايدة التي تقدم العون والمساعدة للعدو.(١٨)

---

(١٤) Tomko *M. International Civil War.* pp. 67-87

فودة، *الاحتلال الإسرائيلي*، ص ١٢٩؛ راتب، بعض الجوانب القانونية. ص٧٣.

(١٥) الهندي، *المقاطعة العربية*، ص ص ٥ ـ ١٢.

(١٦) Sills. *International Encyclopedia of Social Science.* p. 467.

خطاب الفريق محمد فوزي وزير الحربية المصري في افتتاح المؤتمر (٢٨) لمكاتب مقاطعة إسرائيل في الاسكندرية. جريدة النهار، بيروت ٣ أغسطس سنة ١٩٦٩م؛ راتب، *بعض الجوانب القانونية*، ص ص ٩٧، ٩٨.

(١٧) الهندي، *المقاطعة العربية لإسرائيل*، ص ص ٥٠ ـ ٧٠.

(١٨) نصر، *الحرب الاقتصادية*، ص ص ٣٧، ٣٨ راجع أيضًا د. راتب، *بعض الجوانب القانونية*، ص ص ٩٧، ٩٨.

ويصور البعض المقاطعة بأنها أعنف صور الحرب ولاسيما الاقتصادية، كما أنها تتضمن أشكالاً عدة، تبدأ من تلك التي ترمي إلى حماية عادات وتقاليد معينة وهي ما تسمى بالمقاطعة الاجتماعية حتى تصل إلى المقاطعة الاقتصادية البحتة التي تهدف إلى تقرير المصير واسترداد الحقوق المغتصبة.(١٩)

ومع إدراك أن وسائل الشرعية والعدالة تعتبر من الأمور النسبية التي تتصل بالقوة الذاتية للدولة المعنية ومصالحها وسياستها، فإن المقاطعة يمكن أن تتخذ من قِبل دولة واحدة أو من قِبل منظمات إقليمية، مثل منظمة الوحدة الأفريقية التي قررت مقاطعتها للأنظمة العنصرية في جنوب أفريقيا وروديسيا والبرتغال، وجامعة الدول العربية التي مارست مقاطعتها لإسرائيل منذ أمد بعيد، كما يمكن أن تنفذ المقاطعة من خلال الأمم المتحدة طبقًا للمادة ٤١ من الميثاق،(٢٠) مثل المقاطعة التي فرضتها الأمم المتحدة ضد دولة العراق إثر اجتياحها دولة الكويت في الثاني من أغسطس سنة ١٩٩٠م وذلك لحملها على الانسحاب من الأراضي الكويتية وعودة الشرعية إليها. فالمقاطعة هي بمثابة عقوبة تفرضها دولة أو مجموعة من الدول على دولة أخرى ارتكبت عملاً غير شرعي أو هي تدبير تأديبي أو زجري من دولة ضد أخرى ارتكبت ضدها عملاً منافيًا للحق الدولي. وفي هاتين الحالتين تكون المقاطعة عملاً مشروعًا يقره القانون الدولي.(٢١)

والله نسأل أن يوفقنا لما يحب ويرضى ويهدينا صراطه المستقيم.

---

(١٩) عبدالعظيم، *المارك الألماني*، ص ١٥. Iskandar M. *The Arab Boycott of Israel*. pp. 12-14. مغيزل، *المقاطعة العربية والقانون الدولي*، ص٢٩ والعمري، *مذكرات في العلاقات السياسية*، ص٤٨.

(٢٠) Schleicher الأشعل، *الجزاءات غير العسكرية*، ص ٥٠. *International Relations*. pp. 60

(٢١) مغيزل، *المقاطعة العربية*، ص ٢٩؛ حسين، *المقاطعة العربية ـ مراحلها، مشروعيتها*، ص ١٢؛ د. لطفي عبدالعظيم، *المارك الألماني*، ص ١٥؛ Hyde, and Wehle. *Boycott in Foreign Affaires*, pp. 25-26. ؛ Lauterpacht. *Boycott in International Relations*, pp. 100-101. ؛ TomKoc. *International Civil War*. pp. 67-87. ؛ فودة، *الاحتلال الإسرائيلي*، ص ص ٤٤ ـ ٥٠.